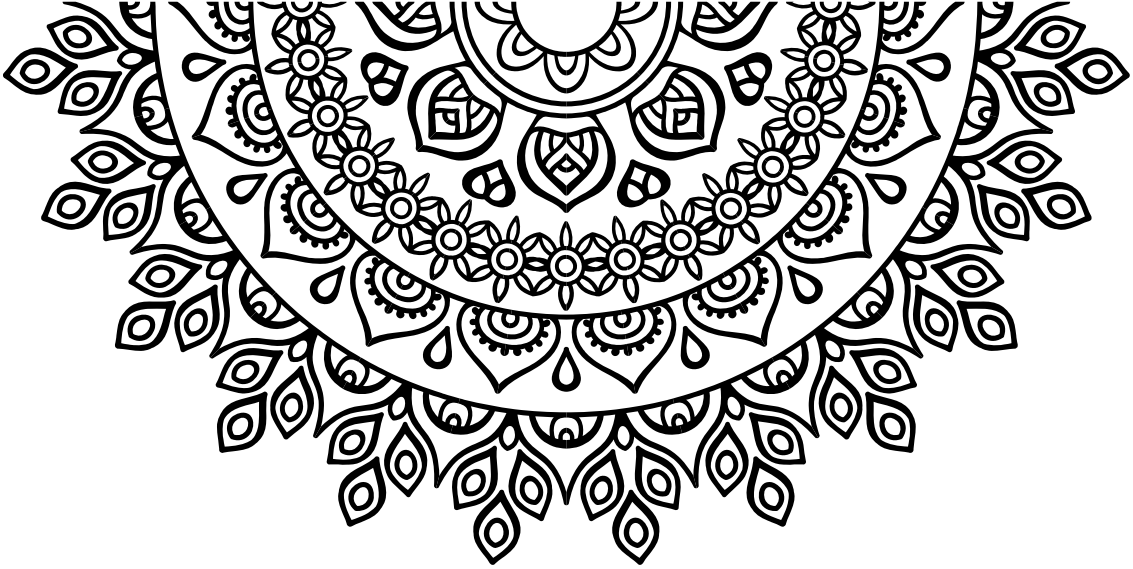

درجة تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لمهارات التفكير الناقد

(دراسة تحليلية)

المدرس المساعد

ساكن عواد جاسم الدليمي

وزارة التربية – العراق

The degree of inclusion of the book of literature and texts for the fourth grade in the literary skills of critical thinking in Iraq
(An analytical study)

by

Sakin Awad Jassim Al-Dulaimy

Ministry of Education Iraq

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لمهارات التفكير الناقد. وتكونت عينة الدراسة من كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي. وقام الباحث بتحليل محتوى الكتاب للكشف عن مهارات التفكير الناقد المتضمنة فيه، وحساب تكراراتها ونسبها المئوية. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي اشتمل على (١٩) مهارة فرعية للتفكير الناقد، تكررت (٣٣٣) مرة، موزعة على خمس مهارات رئيسة هي: مهارة التعرف على الافتراضات، ومهارة التفسير، ومهارة الاستنتاج، ومهارة التحليل، ومهارة التقويم. وأظهرت النتائج أيضاً أن مهارة الاستنتاج قد حصلت على المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٩١) مرة بنسبة (٥٧,٣٥%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة التفسير في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٨٢) مرة بنسبة (٢٤,٦٢%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة التقويم في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (٢٤) مرة بنسبة (٧,٢٠%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة التعرف على الافتراضات في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (٢٣) مرة بنسبة (٦,٩٠%)، وجاءت مهارة التحليل في المرتبة الخامسة بتكرار بلغ (١٣) مرة بنسبة (٣,٩٠%). وفي ضوء النتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: المهارة، التفكير، مهارة التفكير الناقد.

Abstract:

The study aimed to know the extent of inclusion of the book of literature and texts for the fourth grade in the literary skills of critical thinking in Iraq. The sample of the study consisted of a book of literature and texts for the fourth grade literary. The researcher analyzed the contents of the book to reveal critical thinking skills contained in it, and to calculate their frequencies and percentages. The results of the study showed that the book of literature and texts for the fourth grade included 19 sub-skills of critical thinking, repeated 333 times, divided into five main skills: the skill of identifying assumptions, the skill of interpretation, the skill of conclusion, the skill of analysis, and the skill of evaluation. The results showed that the skill of the conclusion was ranked first with a frequency of (191) times (57.35%) of the total skills. The skill of interpretation came second with 82 recurrences with 24.62% , And the skill of the calendar came in the third place with a frequency of (24) times by (7.20%) of the total skills, and the skill of identifying the assumptions in the fourth place was repeated (23) times by (6.90%), The fifth rank was repeated (13) times by (3.90%). In the light of the results, the researcher made a number of related recommendations.

Key words: skill, thinking, critical thinking skills**.**

المقدمة

وصف القرن العشرون بأنه عصر الثورة المعرفية والتكنولوجية، لأن ثورة الاتصالات والمعلومات قد حدثت فيه، ولذلك أصبح من الضروري أن تواكب العملية التعليمية تطورات هذا العصر، والتفجر المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده على المسارات كافة. ومن الحلول التي طرحت لمواجهة الثورة المعرفية الاعتناء بالتفكير ومهاراته، إذ يكون الطلبة مفكرين ماهرين؛ ليطوروا علاقة سوية مناسبة من المعرفة تتمثل بإبداعها وإنتاجها، ونقدها وتمحيصها، فحفظ المعرفة واستظهارها واسترجاعها وحده لا يعتبر الوجه الأمثل للعلاقة بين الطالب والمعرفة.

وتُعد المناهج الدراسية من أبرز الميادين التربوية، ومن أهم مكونات النظام التعليمي لأي مجتمع بشري، باعتبارها أداة مهمة تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها، فبها يمارس المتعلمون قيم المجتمع الذي يعيشون فيه ومبادئه وتصوراته، مستخدمين ما يملكون من قدرات عقلية وبدنية من أجل تحقيق رغباتهم وطموحاتهم.

والكتاب المدرسي أحد الأدوات المهمة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم، إذ إنه من المصادر المهمة لتعلم الطلبة، ويشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، التي تُعدَ من الأدوات المهمة التي تساعدهم على بلوغ أهداف المنهج المحددة، ويُعدَ مرجعاً أساسياً بالنسبة لهم، وله مكانة خاصة في المنهاج؛ فهو أحد أهم مكونات محتواه، وليصبح فاعلاً ينبغي تأليفه في إطار رؤية واضحة لتنمية التفكير وصقله.

ويأتي الكتاب المدرسي ليعبر تعبيراً صادقاً عن المنهاج، باعتباره المرجع الأول للمدرس والمتعلم، وله دور أساسي في عملية التعلم والتعليم؛ إذ يعد أحد العناصر التي تمثل مدخلاً رئيسياً من مدخلات النظام التربوي، والأداة التي تسهم بشكل فاعل ـ إذا ما أحسن بناؤها واستخدامها ـ في تحقيق أهداف المنهج (الهاشمي وعطية، ٢٠٠٩).

ومن هنا لم يُعد هدف العملية التربوية يقتصر على إكساب المتعلمين المعارف والحقائق؛ إذ ظهرت نزعة إلى تحسين عمليات التعلم والتعليم، لتمكين الطلبة من مواجهة التغيرات السريعة التي تعيشها المجتمعات، وبذا أصبح تعليم التفكير بأشكاله وأنواعه في مقدمة الأهداف التربوية التي تسعى إليها الأمم (الخليلي، ٢٠٠٥).

ولكتب اللغة العربية أهمية تتقدم بها على ما سواها من الكتب المدرسية الأخرى، وذلك لأنها معنية باللغة، وتزود المتعلمين بمهارات الاتصال التي تلزمهم في الحياة. وإذا كانت القراءة مفتاح الفرد على المعارف والعلوم، فإن كتب اللغة العربية معنية بتعليم القراءة. وإذا كان التفكير

وقدراته أمراً لازما للمتعلم فإن لغة التفكير لدى المتعلم العربي، وكتب اللغة العربية معنية بها (الهاشمي وعطية، ٢٠٠٩).

ومن أجل أن يحقق الكتاب المدرسي وظائفه ويحافظ على مكانته في منظومة عناصر العملية التعليمية ينبغي أن يكون أداة تعليمية فعالة؛ وذلك بالاهتمام في اختيار محتواه وأنشطته وخبراته، والارتقاء بجودته بتحديث مادته، وطريقة عرضها، وأسلوب لغته، ومعينات التدريس التي يحتويها، وبناء المواقف التعليمية التعلمية الهادفة إلى تكوين المفاهيم في ذهن الطلبة، واختيار التمارين والمشكلات التي تشجع الطلبة على الفهم والتفكير(ابن سلمة والحارثي ،٢٠٠٥).

وأن الكتب المدرسية في الوطن العربي تركز على الحقائق المجردة، التي لا تترك للطالب الفرصة للمشاركة، فقد بقيت تهتم بالحقائق والمعلومات التي يطلب إلى الطالب حفظها واسترجاعها، ولذلك بزغ في حقل المناهج تساؤلات، وظهر تحديات تتعلق بمحتوى التعليم وحدوده، وأسس اختيار المعرفة. أي جوانب المعرفة أكثر قيمة ووظيفة ونفعاَ؟ وأيها التي يجدر بمخطط المنهج ومصممه ومطوره أن يلتفت إليه؟ (مرعي والحيلة، ٢٠١٠).

وجاءت عملية تطوير المناهج المدرسية نتيجة لقصور المناهج السابقة، إذ أصبحت المناهج القديمة قاصرة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وظهر القصور بضعف مستوى الخريجين، وعدم ملاءمة هذا المستوى لمستوى التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث، وتشمل هذه التغيرات الفرد بقيمه واتجاهاته ومشكلاته ومستوى تفكيره (تمام، ٢٠٠٠).

وعرف مصطفى التفكير(٢٠١١، ١٥) " بأنه عملية ذهنية نشطة، ونوع من الحوار الداخلي المستمر مع الذات في أثناء القيام بعمل، أو مشاهدة موقف معين، أو الاستماع لرأي. وقد يكون بسيطاً، كما هو الحال في أحلام اليقظة، وقد يكون أمراً بالغ التعقيد، كما هو الحال عند حل المشكلات واتخاذ القرار".

وعرف دي بونو (De Bono)، المشار إليه في السرور(٢٠٠٥). التفكير بـأنه استكشاف الخبرة من أجل الوصول إلى الهدف الذي قد يكون الفهم، والتخطيط، واتخاذ القرار.

وتُعد مهارات التفكير من أبرز الأهداف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها، لذلك فهي تسخر كل طاقاتها، ليصبح الطلبة قادرين على التعامل الواعي مع ظروف الحياة المتغيرة التي تحيط بهم(أبو جادو، ٢٠٠٤).

وأصبحت الاتجاهات التربوية والمناهج الحديثة في كثير من الدول تعطي اهتماماً أكبر للتفكير، وبخاصة التفكير الناقد، وتصف هذا النوع من التفكير بأنه هدف من الاهداف التي

يجب أن تنتهي إليها عمليتا التعلم والتعليم، وتهتم التربية الحديثة بتدريب المتعلمين على ممارسة مهارات التفكير الناقد، ليصبحوا قادرين على التكيف مع متطلبات حياتهم الواقعية، والتغيرات التي طرأت في المجتمع الإنساني(حبيب، ٢٠٠٣؛ عبيد وعفانة، ٢٠٠٣).

وأشارت مكفرلاند (Mcfarland) المشار إليها في الحموري والوهر(١٩٩٧) إلى أن من الأهداف التربوية التي تسعى التربية الحديثة إلى تحقيقها، هي تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، بتدريبهم وتدريسهم وتعليمهم من أجل بناء شخصية متكاملة، قادرة على المشاركة في مجتمع تسوده الحياة الديمقراطية، وأن تعليم التفكير الناقد ليس خياراً تربوياً، إنما هو ضرورة تربوية ملحة، ومن حق الطلبة أن يتعلموا كيف يفكرون تفكيراً ناقداً.

وشهد العقد الثامن من القرن الماضي اهتماماً متزايداً بدراسة التفكير الناقد من كثير من التربويين في العالم، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بسبب ضعف مخرجات العملية التعليمية، وقد دعيت المدارس الى الاهتمام بهذا النوع من التفكير، والعمل على تعليميه للأطفال وتدريبهم عليه(Lipman,1995).

والتفكير الناقد هو" تفكير تأملي هادف، محكوم بقواعد المنطق والاستدلال، وهو إنتاج لمظاهر معرفية وشخصية معاً، تتضمن الدقة في فحص الوقائع والاستدلال والاستنتاج وتقويم الحجج والمناقشات والتفريق بين الرأي والحقيقة"(الدردور، ٢٠٠١، ٢٢).

وعرفه مجموعة من الباحثين على أنه: جهود الشخص الواعية في اتخاذ القرار، فيما يتعلق بما يجب أداؤه، أو الاعتقاد به، بتركيز تفكير الشخص عليه (Deud&Husin,2004). وعرفه الحلاق(٢٠١٠,٤٢) بأنه" مهارة تمكن صاحبها من التصرف الصحيح المبني على التأمل في المواقف والمسائل المختلفة، وبأنه يتضمن سمتين هما انسجامه مع المنطق وانه تفكير تأملي مبني على خطوات متسلسلة".

وهناك مجموعة من الدراسات العربية أهتمت بموضوع مهارات التفكير الناقد، وتبيان أهميتها التربوية، سواء أكان على صعيد الطلبة أم المدرسين كدراسة العرايشي(٢٠٠٨)، ودراسة المالكي(٢٠٠٧)، ودراسة عتوم(٢٠٠٤)، ودراسة أبو قطام(٢٠٠٨). وأشارت بعض نتائج هذه الدراسات إلى أن نسبة تركيز الكتب على مهارات التفكير الناقد كانت متوسطة كدراسة أبو قطام(٢٠٠٨)، ودراسة العرايشي(٢٠٠٨).

وأشارت بعض نتائج هذه الدراسات ايضاً إلى ضعف القدرة على التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية بشكل عام، والصف الرابع الأدبي بالتحديد(البلوي، ٢٠٠٩؛ العوفي،٢٠٠٨).

ومن بين الدراسات الاجنبية التي تناولت عملية التفكير الناقد في الكتب المقررة بهدف النمو الشخصي قصير الامد دراسة واس وهارلاند وميرسر (Wass, Harland& Mercer, 2011) والتي أشارت نتائجها إلى أن مهارات التفكير الناقد تسهل عملية نمو هذا النوع من التفكير لدى الطلبة.

وأشارت بعض نتائج الدراسات الاجنبية أيضا إلى أنه ليس هناك تطور واضح في محتوى كتب فنون اللغة المقررة في المرحلة الاعدادية، وأن هذه الكتب لا تتناول بعض مهارات التفكير المهمة، مثل التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي. و أوصت ا نتائجها إلى ضرورة أن تتضمن الكتب المقررة مناطق محتوى تسعى إلى تعزيز التفكير الناقد، ومهارات التواصل كدراسة بابوليا (Papoulia,2001).

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في المدارس الحكومية في العراق، علماً أن هذا الكتاب لم تجر عليه أيَة دراسة بشأن مهارات التفكير الناقد.

وحدد (Brook field)، المشار إليه في الزغول (٢٠٠٥)، مجموعة من الخصائص الاساسية المهمة للتفكير الناقد تمثلت في أنه: نشاط إيجابي يرفع من قيمة الفرد وثقته بنفسه، وعملية ونتاج في وقت واحد، فهو يعكس العملية العقلية التي تقوم على الفهم والاستدلال والخروج بالنتائج وإصدار القرارات، وسلوك داخلي ضمني يستثار بالمواقف الايجابية او السلبية.

وجرت محاولات متعددة لتحديد مهارات التفكير الناقد، فقد صنف فاسيون (Faciuon)، المشار إليه في العتوم(٢٠٠٤، ٢١٧)، أن التفكير الناقد يتكون من المهارات الآتية:

"أولاً: التفسير: وهو الاستيعاب، والتعبير عن دلالة واسعة من المواقف، والمعطيات، والتجارب، والقواعد، والإجراءات، ويشمل مهارات فرعية متعددة كالتصنيف، واستخراج المعنى وتوضيحه.

ثانياً: التحليل: ويشير إلى تحديد العلاقات الاستقرائية والاستنتاجية بين العبارات، والأسئلة والمفاهيم، والصفات، وله مهارات فرعية منها فحص الآراء، واكتشاف الحجج وتحليلها.

ثالثا: التقويم: يشير إلى مصداقية العبارات، أو إدراك الشخص(تجربته، صفته، حكمه، اعتقاده، ورأيه)، وتضم مهارات تقويم الادعاءات وتقويم الحجج.

رابعاً: الاستدلال: وهو تحديد العناصر اللازمة لاستخلاص نتائج معقولة، وله مهارات فرعية هي فحص الدليل، وتخمين البدائل، والتوصل إلى استنتاجات.

خامساً: الشرح: وهو إعلان نتائج التفكير، وتبريره في ضوء الادلة والمفاهيم، والقياس، والسياق والحجج المقنعة، والمهارات الفرعية له إعلان النتائج، وتبرير الإجراءات، وعرض الحجج.

سادساً: تنظيم الذات: وتتمثل في قدرة الفرد على التساؤل، والتحقق من المصداقية، وتنظيم الافكار، والنتائج، وله مهارتان فرعيتان هما: اختبار الذات وتنظيم الذات".

واشتملت قائمة واطسون وجليسر (Watson& Glaser)، المشار إليها في الإمام وإسماعيل (٢٠١٠)، على مهارات التفكير الناقد الآتية: التعرف إلى الافتراضات، واستقراء النتائج، وتفسير المعلومات، وتقرير الدقة المحتملة لاستنتاجات معينة، وتقييم قوة الحجة ومدى ارتباطها بالقضية المطروحة، وتقرير مصداقية النتائج، واكتشاف التحيز، والتمييز بين الادعاءات المبررة وغير المبررة.

وتضمن اختبار كاليفورنيا المشار إليه في كل من الربضي (٢٠٠٤)، وعبيدات وأبو السميد (٢٠٠٥) خمس مهارات أساسية للتفكير الناقد، وهي : التحليل، والاستقراء، والاستنتاج، والاستدلال، وتقويم الحجج.

وترتبط اللغة والتفكير معاً برباط وثيق في نشاط عقلي، إذ لا ينفصل أحدهما عن الآخر، ودون اللغة لا يستطيع العقل أن يصل إلى المراتب العليا من الافكار النظرية، والمعاني الكلية التي هي من اخص وظائف العقل.

وللغة دور مهم في عملية التفكير، فالمعاني أو المفاهيم التي يكتسبها الانسان؛ لابد أن يرمز إليها برموز تمكنه من استخدامها في التفكير. والتعبير عنها، فبدون اللغة يستحيل علينا الاحتفاظ بالمعاني أو توصيلها إلى الآخرين (داود، ٢٠٠٩).

وتُعد عملية تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ومساعدتهم هدفاً من أهداف اللغة العربية. فاللغة العربية إحدى أدوات التفكير التي تساعد على استيعاب التراث الثقافي، ونقل الخبرات عبر الاجيال، مما يؤدي إلى تخليد المعرفة، ونمو الثروة اللغوية، الأمر الذي يسهل عمليات التعلم والتفكير(عبيد وعفانة،٢٠٠٣).

وإن اهتمام الخبراء بتحليل محتوى الكتاب المدرسي يأخذ أهميته من تلك الاهمية التي يتمتع بها الكتاب المدرسي نفسه، بوصفه اداة لعملية التعليم والتعلم. فالكتاب المدرسي لابد له في النهاية أن يعكس اسس المنهاج ممثلة بفلسفة المجتمع، ومنظومته القيميَّة، وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة المعرفة التي يتناولها، فضلاً عن طبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية (مرعي والحيلة ،٢٠١٠).

ويُعد تحليل المحتوى احد اساليب تقويم المناهج ويسمى ايضاً تحليل المضمون، وأكثر ما يستخدم هذا الاسلوب في تحليل وسائل الاعلام المختلفة. أما في النواحي التربوية فيستخدم لتقويم المناهج والكتب المدرسية وتحليلها، فضلاً عن تحليل المواقف التعليمية المختلفة، للكشف عن أغراض معينة فيها، ويعتمد هذا النوع من التحليل على التكرارات في رصد الظواهر المراد دراستها (عبد الحميد، ٢٠١٠).

ويعرف طعيمه (٢٠٠٨، ٧٥) تحليل المحتوى بأنه " جملة من تقنيات تحليل الاتصالات ترمى عبر أساليب منهجية وموضوعية، لوصف محتوى الرسائل إلى الحصول على أدلة (كمية أو غير كمية) تتيح تفسير المعارف المتعلقة بشروط إنتاج وتلقى (متحولات مستنتجة) هذه الرسائل.

ويعرف تحليل المحتوى كذلك بأنه اسلوب منظم وصفي للكيفية التي يكون عليها الشيء موضوع الدراسة، كما انه اسلوب بحث يستخدمه الباحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة وصفاً كمياً وموضوعياً ومنهجياً(محمد وعبدالعظيم،٢٠١٢).

ويعرف الباحث تحليل المحتوى بانه عملية يجري فيها تحليل المادة الدراسية إلى عناصر ومكونات، وتحديد بنائها المنطقي، وبيان العناصر والعلاقات فيما بينها، ضمن السياق الذي حدد فيه المحتوى.

وتبرز أهمية تحليل محتوى الكتب المدرسية من أهدافها التي نسعى بها إلى تعرف مدى تحقيق هذه الكتب للأهداف الموضوعة لها، ومدى توافر الأسس والمعايير المطلوبة في بناء تلك الكتب، وذلك للوصول إلى تصور مناسب لتطويرها، وبيان جوانب القوة والضعف فيها(الهاشمي والعزاوي،٢٠٠٦).

وأن أهمية تحليل المحتوى في الكتاب المدرسي تبدو في جوانب متعددة منها: الكشف عن مواطن القوة والضعف في الكتاب المدرسي، والتعرف إلى مناسبة النتاجات التعلمية، وإثراء المحتوى(الخوالدة وعيد،٢٠٠٦). وأن تحليل المحتوى يساعد في اختيار الانشطة التدريسية، وإتباع تحركات معينة في أثناء التدريس، وأنه يساعد في إعداد وسائل التقويم وطرائقه وأسئلته (الرواشدة وآخرون ، ٢٠٠٣).

إن ثورة الاتصالات والمعلومات والتفجر المعرفي أضافت أعباء كبيرة على مخططي المناهج المدرسية ومصمميها. فقد أسهمت الثورة المعلوماتية في الكشف عن قصور التعليم في متابعة كل جديد، والإلمام بنوع وكم المعرفة الانسانية التي تتضاعف كل عشر سنوات، فضلا عن

أن ما تقدمه مؤسسات التعليم حالياً قد لا يكون ذا أهمية تذكر في المستقبل القريب، زيادة على محدودية العقل البشري في الاحتفاظ بالمعارف والحقائق وتخزينها مدة طويلة.

ومما سبق يتضح أهمية تقويم الكتب المدرسية، ومنها كتب اللغة العربية، بطرائق التقويم المختلفة. ولعل أهم هذه الطرائق هي طريقة تحليل محتوى الكتب، لتعرف اهم اهداف تأليفها التي هي ضرورة تضمينها لمهارات التفكير المختلفة، وبخاصة التفكير الناقد. ومن هنا تتأتى مشكلة هذه الدراسة التي ترمي إلى تعرف درجة تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لمهارات التفكير الناقد.

مشكلة الدراسة

أشار الأدب التربوي إلى أهمية مهارات التفكير الناقد كنتاج لعمليات تعلم الطلبة، لما لهذه المهارات من دور مهم في زيادة فهمهم للمادة التعليمية، غير أن مؤشرات الميدان التربوي ونتائج الدراسات التربوية (البلوي، ٢٠٠٩؛ العوفي، ٢٠٠٨) لا تفصح عن مستوى مقبول من القدرة على التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية بشكل عام، والصف الرابع الأدبي بالتحديد.

وتمشياً مع خطط التطوير التربوي والمعمول بها في وزارة التربية في العراق، والرامية إلى تحسين الكفايات اللغوية لدى الطلبة، لما لها من أهمية في التحصيل الدراسي، ونتيجة للممارسات التي عايشها الباحث في ميدان التعليم، في أثناء تدريسه الأدب والنصوص، لاحظ ضعف بعض الطلاب في مهارات التفكير الناقد، وعدم القدرة على الاستنتاج والاستدلال ومحاكاة النصوص ونقدها وإبداء الرأي فيها، مما دفعه للقيام بهذه الدراسة، للوقوف على مدى تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي لمهارات التفكير الناقد.

وأن مستوى الطلبة العقلي والعمري يتناسب وتعليم هذه المهارات، بوصفها مهارات عقلية تحتاج إلى أساسيات معرفية ولغوية لامتلاكها. ونظراً للاعتبارات آنفة الذكر جميعاً فإن هذه الدراسة تأتي لاستقصاء مدى تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي لمهارات التفكير الناقد.

وعليه تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١- ما درجة تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق لمهارات التفكير الناقد؟

٢- كيف تتوزع المهارات الفرعية للتفكير الناقد على مهاراتها الرئيسة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من تناولها كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، الذي بدئ بتدريسه بداية العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧. وترى وزارة التربية في العراق بأن الكتاب المدرسي قابل للتعديل والبحث والتطوير. وتبرز أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١- تقديم رؤية واضحة جلية للمسؤولين وللقائمين على المناهج والكتب المدرسة في وزارة التربية في العراق عن واقع كتاب الأدب والنصوص، من حيث بيان مدى تضمينه لمهارات التفكير الناقد.

٢- اكتشاف مدى التوافق بين النظرية والتطبيق بالنسبة إلى مهارات التفكير الناقد بالنسبة لواضعي المنهاج، وذلك بتحليل كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي.

٣- مساعدة المشرفين التربويين في توجيه أداء مدرسي اللغة العربية لتفعيل تعليمهم مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي.

أهداف الدراسة

ترمي الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- معرفة درجة تضمين كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي في العراق مهارات التفكير الناقد.

٢- تعرف كيفية توزيع المهارات الفرعية للتفكير الناقد على مهاراتها الرئيسة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي؟

حدود الدراسة ومحدداتها

يقتصر تعميم نتائج الدراسة على المحددين الآتيين:

١- اقتصارها على موضوعات كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي.

٢- اقتصار نتائجها على أداة التحليل التي يستخدمها الباحث لأغراض هذه الدراسة.

التعريفات الاصلاحية والإجرائية

التفكير: "جملة العمليات العقلية التي تجري داخل عقل الطالب، بهدف الربط بين الحقائق والمفاهيم والمعلومات والمبادئ والبيانات المتعلقة، وتوظيفها في حل المشكلات التي يوجهها، أو في الإجابة عن الأسئلة والتساؤلات التي تنشأ مع عناصر البيئة التي يعيش فيها"(ريان، ٢٠١٠، ٢٩).

مهارات التفكير الناقد: مجموعة من القدرات التي تزود الفرد بمهارات لفحص كل ادعاء معرفي أو خبر ما وتقويمه، لمعرفة دقة هذا الادعاء أو الخبر وصدقه، بتحليل محتوياته، ومعرفة الأمور ذات العلاقة من غيرها في خط منطقي واضح. ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المهارات التي سيحددها الباحث مستفيداً من الادب التربوي، بهدف الكشف عن درجة تضمين كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي في العراق، وذلك بعملية التحليل.

التحليل: وهي مجموعة مترابطة من النشاطات التي يؤديها الباحث لمعرفة حقيقة الشيء الذي يحلله، وذلك بأن يتجاوز النظرة السطحية إليه، ومعرفة دقائقه ومكوناته الأولية والعلاقات بينهما في ضوء معايير محددة(استيتية، ١٩٩٦).

تحليل المحتوى: عرفه "كريندورف" بأنه اسلوب في البحث يهدف إلى الخروج باستدلالات صحيحة وشرعية من البيانات الخاصة بالمضمون(طعيمة،٢٠٠٨، ٧٠). وإجرائياً يتمثل في الكشف عن تضمين مهارات التفكير الناقد في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي بتحليل محتواه.

كتاب الادب والنصوص: هو الكتاب الذي يدرس في الفصلين الأول والثاني في المدارس الحكومية للصف الرابع الادبي في العراق، ويطلق عليه الادب والنصوص الذي اقرته وزارة التربية على طلاب الصف الرابع الادبي، للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي الذي أقرته وزارة التربية اعتباراً من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧. وقد تكونت عينة الدراسة من هذا الكتاب، والذي اشتمل على جميع دروس القراءة والتدريبات والاسئلة والمحفوظات والاناشيد.

أداة الدراسة

تم حصر مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي في العراق بطرح السؤال الآتي" ماهي مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي في العراق" الذي وجه إلى لجنة من المحكمين والخبراء في المناهج في وزارة التربية، وعدد من المختصين في قسم الطرائق والتدريس في الجامعات العراقية. وإلى عدد من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها.

وتم عرضها أيضاً على عدد من المشرفين التربويين أصحاب الخبرة الطويلة في التدريس، الذين شارك بعضهم في لجان التأليف والتقويم للصف الرابع الادبي. وبعد تلقي إجاباتهم تم بناء

استمارة التحليل بصورتها الاولية، إذ أعيد عرضها عليهم مرة أخرى لإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم التي اخذت بعين الاعتبار.

وفي ضوء ما سبق فقد صنفت مهارات التفكير الناقد ضمن المهارات الرئيسة الآتية:

١-التعرف على الافتراضات، ٢-والتفسير، ٣-والاستنتاج، ٤-والتحليل، ٥-التقويم السائدة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي في العراق.

واستخدمت الدراسة الحالية هذا التصنيف لتحليل محتوى كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي بصفته اداة للدراسة بهدف استيفاء عناصر التحليل، وحساب تكرارات المهارات الفرعية للتفكير الناقد وتوزيعها على المهارات الرئيسة المختلفة بهدف تحقيق درجة عالية من الموضوعية والدقة مستفيدين من الادب التربوي لمهارات التفكير الناقد اختبار كاليفورنيا المشار إليه في كل من الربضي(٢٠٠٤). وعبيدات وأبو السميد(٢٠٠٥)؛ قائمة واطسون وجليسر(Watson&Glaser). المشار إليها في الإمام وإسماعيل(٢٠١٠)؛ واختبار فاسيون(Facione) المشار إليه في العتوم(٢٠٠٤).

واعتماداً على هذه الدراسات قام الباحث بتطوير تصنيف لمهارات التفكير الناقد يتكون من خمس مهارات رئيسة للتفكير الناقد اشتملت على (٢٧) مهارة فرعية والجدول رقم(١) يوضح ذلك.

الجدول رقم(١)

المهارات الرئيسة للتفكير الناقد والمهارة الفرعية التابعة لها

ت	المهارة الرئيسة	المهارة الفرعية
١	التعرف على الافتراضات	- التفريق بين المعلومة الصادقة من غير الصادقة. - التفريق بين الحقيقة والرأي. - تعرف هدف الكاتب. - تعرف المعلومة غير المرتبطة بالنص.
٢	التفسير	- تحديد المشكلة. - تعرف التفسيرات المنطقية. - تعرف مدى مقبولية النتائج والتعميمات. - استخراج المعنى. - توضيح المعنى. - تصنيف المعلومات.
٣	الاستنتاج	- استخلاص نتائج من حقائق معينة. - إدراك مدى صحة النتائج. - التنبؤ بالنتائج. - نخمين البدائل. - اكتشاف التناقضات. - تحديد الافكار الفرعية الداعمة للفكرة الرئيسة. - تحديد المأثورات المناسبة في النص . - اكتشاف الحجج.
٤	التحليل	- حل المشكلات. - فحص الآراء. - تحليل الحجج.

٥	التقويم	- قبول الفكرة أو رفضها. - تحديد الفكرة القوية أو الضعيفة. - تحديد مدى كفاية المعلومات. - تقويم الادعاءات. - تقويم الحجج. - إبداء الرأي فيما هو مطروح من آراء .

إجراءات التحليل

تمت عملية تحليل مهارات التفكير الناقد وفق الخطوات الآتية:-

١- قراءة جميع محتوى الكتاب. ثم تحديد العبارات والجمل التي تتضمن مهارات التفكير الناقد.

٢- حساب مجموع التكرارات لكل مهارة فرعية من مهارات التفكير الناقد وإعداد جداول خاصة لتفريغ النتائج.

٣- استخراج النسبة المئوية لكل مهارة فرعية من مهارات التفكير الناقد.

٤- تصنيف المهارات الفرعية للتفكير الناقد إلى مهاراتها الرئيسة.

صدق التحليل

تم عرض مهارات التفكير الناقد على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال الطرائق للتعرف إلى آرائهم بشأن مهارات التفكير الناقد التي تم التوصل إليها بعد عملية التحليل ثم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء مقترحاتهم.

ثبات أداة التحليل

للتأكد من عملية ثبات أداة التحليل، قام الباحث بتطبيق أداة التحليل لمهارات التفكير الناقد على كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي، باستخدام طريقة التحليل وإعادته من الباحث نفسه بفاصل زمني مقداره اسبوعان بين المرة الاولى والثانية، بالإضافة إلى قيام محللين آخرين أحدهما من تخصص علم النفس التربوي، والآخر من تخصص الطرائق والتدريس بتحليل كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي، إذ اتبعا الإجراءات ذاتها التي اتبعها الباحث في عملية التحليل، بعد الاتفاق على طريقة التحليل، واستخدمت معادلة

كوبر(Cooper) المشار إليها في طعيمة (٢٠٠٨، ١٧٨) لحساب نسبة الثبات، وذلك بالقانون الآتي:

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وكانت نسبة الاتفاق في عملية التحليل بين المحللين الثلاثة، وذلك باستخدام الوسط الحسابي حوالي ٩٠%، وتعتبر هذه النسبة مناسبة لأغراض التحليل في هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

قام الباحث بالإجراءات الآتية لتحقيق هدف الدراسة:

١ - مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير الناقد.

٢ - تحديد أداة الدراسة الخاصة بمهارات التفكير الناقد لتشمل على خمس مهارات رئيسة سائدة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في العراق، وهي مهارة التعرف على الافتراضات، ومهارة التفسير، ومهارة الاستنتاج، ومهارة التحليل، ومهارة التقويم.

٣- عرض مهارة التفكير الناقد على مجموعة من المحكمين في مجال الطرائق، لبيان رأيهم، ثم تعديلها في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

٤ - تفريغ مهارات التفكير الناقد في جداول خاصة بعد حساب تكراراتها ونسبها المئوية.

٥ - اعتبرت الجملة المفيدة وحدة للتحليل وقد تكون الجملة بسيطة وقد تكون عدة جمل لا يكتمل المعنى إلا بها وإذا كان في الجملة عطف أو وصف له مدلول قيمي فإن كل معطوف وكل وصف يعد قمة مستقلة تعطى تكراراً مستقلاً.

٦ - مناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات.

٧ - استغرقت اجراءات هذه الدراسة مجتمعة من (٥-٧) أسابيع.

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث الإحصاء الوصفي لحساب مجموع تكرارات مهارات التفكير الناقد ونسبتها ورتبتها وترتيبها، وإيجاد النسب المئوية وترتيب المهارات الرئيسة وتكراراتها، كما واستخدم أيضاً الوسط الحسابي لمعرفة نسبة الاتفاق بين المحللين الثلاثة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص هذا السؤال على : ما درجة تضمين كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي في العراق لمهارات التفكير الناقد؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بالاطلاع على الادب التربوي ذي الصلة بالدراسة، وطرح سؤالاً مفتوحاً على عدد من الخبراء، والمختصين لإبداء الرأي في مهارات التفكير الناقد الواردة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي المقترح تضمينها في أداة الدراسة.

وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من خمس مهارات رئيسة تفرع عنها (١٩) مهارة فرعية جدول(٢)، وهي مهارة التعرف على الافتراضات وتفرع عنها(٣) مهارات فرعية، ومهارة التفسير وتفرع عنها (٥) مهارات فرعية، ومهارة الاستنتاج وتفرع عنها(٦) مهارات فرعية، ومهارة التحليل وتفرع عنها مهارات فرعيتان، ومهارة التقويم وتفرع عنها(٣) مهارات وتكررت المهارات الفرعية(٣٣٣)مرة، كما هو موضح في الجدول رقم(٢).

الجدول رقم (٢)

توزيع مهارات التفكير الناقد في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي، وتكرار كل منها، ونسبتها المئوية ورتبتها

ت	المهارة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	مرتبة المهارة
١	تحديد المأثورات المناسبة في النص.	٦١	%١٨,٣١	١
٢	استخلاص نتائج من حقائق معينة.	٥٦	%١٦,٨١	٢
٣	تحديد الافكار الفرعية الداعمة للفكرة الرئيسة.	٤٢	%١٢,٦١	٣
٤	توضيح المعنى.	٢٧	%٨,١٠	٤
٥	اكتشاف التناقضات.	٢٦	%٧,٨٠	٥
٦	ابداء الرأي فيما هو مطروح من آراء.	١٨	%٥,٤٠	٦
٧	استخراج المعنى.	١٨	%٥,٤٠	٦
٨	تعرف هدف الكاتب.	١٥	%٤,٥٠	٧
٩	تحديد المشكلة.	١٥	%٤,٥٠	٧

١٠	تصنيف المعلومات.	١٢	%٣,٦٠	٨
١١	حل المشكلات.	١٢	%٣,٦٠	٨
١٢	تعرف التفسيرات المنطقية.	١٠	%٣,٠٠	٩
١٣	التفريق بين الحقيقة والرأي.	٥	%١,٥٠	١٠
١٤	تقويم الحجج.	٤	%١,٢٠	١١
١٥	التنبؤ بالنتائج.	٤	%١,٢٠	١١
١٦	تعرف المعلومة غير المرتبطة بالنص.	٣	%٠,٩٠	١٢
١٧	تخمين البدائل.	٢	%٠,٦٠	١٣
١٨	تحديد الفكرة القوية أو الضعيفة.	٢	%٠,٦٠	١٣
١٩	فحص الآراء.	١	%٠,٣٠	١٤
	المجموع.	٣٣٣	%١٠٠	

يلاحظ من الجدول رقم(٢) توزيع مهارات التفكير الناقد التي تضمنها كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي، وتكرارات كل منها ونسبها المئوية، ورتبها، وقد اشتمل كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي الجزآن (الاول والثاني) على (١٩) مهارة فرعية للتفكير الناقد، وتكررت هذه المهارات (٣٣٣) تكراراً، وقد تنوعت هذه المهارات لكن هذا التنوع كان متفاوتاً من حيث التركيز على بعض المهارات بشكل كبير جداً، وإهمال ذكر الكثير من المهارات.

ولمناقشة ما حصلت عليه كل مهارة من تكرارات، فإن الباحث ارتأى أن أعلى تكرار وهو لمهارة تحديد المأثورات المناسبة في النص الذي بلغ (٦١) تكراراً هو الحد الاعلى ونسبته (١٨,٣١%) من مجموع مهارات التفكير الناقد التي تضمنها كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي، وهذه المهارة تحتل اعلى مرتبة نسبة إلى غيرها من المهارات الاخرى، وعليه فإن التي تقل تكراراتها عن(٢٧) تكراراً فأقل يعتبرها الباحث مهارات يجب التركيز عليها، ومن هنا ستجري مناقشة المهارات الفرعية الأخرى.

وتكررت مهارة اكتشاف التناقضات (٢٦) تكراراً بنسبة(٧,٨٠%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن حصول اكتشاف التناقضات على تكرار متدن، إلى ان عملية الاكتشاف بحد ذاتها عملية صعبة، وتصبح أكثر صعوبة عندما تتعلق باستنتاج التناقضات الحاصلة في النص، فاكتشاف التناقضات يحتاج إلى عملية تفكيرية فيها شيء من العمق؛ لتعلقها بإجراء مقارنات، والبحث عن

ادلة وقرائن، للوصول لمعرفة التناقضات. وحصلت مهارتا(ابداء الرأي) فيما هو مطروح من آراء واستخراج المعنى على (١٨) تكراراً بنسبة (٥,٤٠%) لكل منهما.

وحصلت مهارتا (تعرف هدف الكاتب وتحديد المشكلة) على (١٥) تكراراً بنسبة (٤,٥٠%).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المؤلفين لم يعيروا اهتماماً بما يرمي إليه الكاتب في الموضوعات المختلفة، إذ يجري التركيز على الافكار العامة والمفاهيم، وبعض الحقائق دون الانتباه إلى اهداف الكاتب التي هي في الواقع دورس وعبر مستقاة من الموضوع. ويعزو الباحث ايضاً إلى أن تحديد المشكلة من العمليات العقلية المتقدمة، وقد يشعر المؤلفون أن الطلبة في هذه المرحلة لا يمكنهم الاحساس بالمشكلة لتحديدها والشروع بحلها.

وتكررت مهارتا(تصنيف المعلومات وحل المشكلات) (١٢) تكراراً لكل منهما. ويعزو الباحث تدني مهارة تصنيف المعلومات إلى أن عملية التصنيف تحتاج إلى موضوعات خاصة يقررها المؤلفون للطلبة، وتأتي إلى حد ما على شكل أنشطة تدريبيه مستقلة وليس مدمجة مع التمرينات والانشطة الاخرى.

أما بخصوص مهارة حل المشكلات فإنها مهارة متقدمة تحتاج إلى أكثر من عملية تفكيرية، ويعتقد المؤلفون أن الطالب في هذا المرحلة لا يمكنه اداء هذا العملية في آن واحد.

وجاءت مهارة تعرف التفسيرات المنطقية بتكرار مقداره (١٠) مرات وبنسبة(٣,٠٠%). ويعزو الباحث ذلك إلى أن مهارة تعرف التفسيرات المنطقية تحتاج بطبيعة الحال إلى تفكير منطقي منظم، والطلبة يفكرون عادة بشكل اقرب إلى العشوائية منه إلى التنظيم؛ لذلك كان التركيز على هذا المهارة ضعيفاً .

وحصلت مهارة التفريق بين الحقيقة والرأي على (٥) تكرارات بنسبة (١,٥٠%)، ويرى الباحث أن مهارة التفريق بين الحقيقة والرأي تحتاج إلى قدرة تمييزية لدى الطالب، ليتعرف ما هو حقيقي، وما هو مجرد، فالحقائق تحتاج إلى تفكير علمي، والآراء تحتاج إلى جرأة أدبية؛ لإصدار احكام حول هذه الآراء، وربما يعتقد المؤلفون أن الطلبة في هذا المرحلة لا يمكنهم التفريق بين ما هو حقيقي، و ما هو رأي.

وجاءت مهارتا (تقويم الحجج والتنبؤ بالنتائج) بتكرار قدره (٤) تكرارات بنسبة(١,٢٠%)، ويفسر الباحث ان مهارة تقويم الحجج تدور ضمن مهارة التقويم التي قد لا يركز عليها المؤلفون في التمارين والتدريبات والانشطة، من منطلق أن التقويم مهارة تفكيرية ذات مستوى عالٍ، ولا يركز عليها في هذه المرحلة الدراسية. ويكون تقويم الحجج اكثر تعقيداً

لأنه اساساً يقوم على تفنيد الحجة بالحجة وهو أمر، بحسب اعتقاد المؤلفين لا يتأتى لطلبة هذا المرحلة.

ويرى الباحث أن مهارة التنبؤ بالنتائج من المهارات الصعبة؛ لأن القارئ فيها يجب أن يفرض فروضاً، ويضع توقعات، ويربط المعلومات ببعضها، لذلك جاءت هذه المهارة بهذا المستوى المتدني.

وجاءت مهارة تعرف المعلومة غير المرتبطة بالنص بتكرار قدره(٣)مرات بنسبة(٠,٩٠%)، ويعزو الباحث ذلك إلى ان مهارة تعرف المعلومة غير المرتبطة بالنص تحتاج إلى عمليات استنتاجية من نوع خاص.

وجاءت مهارتا (تخمين البدائل وتحديد الفكرة القوية أو الضعيفة) بتكرار قدرة مهارتان فرعيتان بنسبة (٠,٦٠%) لكل منهما، ويرى الباحث أن تخمين البدائل تحتاج إلى عملية فكرية لتحديد البديل الصحيح، وبخاصة البدائل المتشابهة التي تحتاج إلى دقة في التفكير، لذلك تحاشت كتب اللغة العربية بالتركيز على هذا المهارة. ويرى الباحث ايضاً أن مهارة تحديد الفكرة القوية أو الضعيفة تتطلب قدرة تمييزية.

وجاءت مهارة فحص الآراء بتكرار واحد. وقد يكون السبب في تدني هذه المهارة إلى أن الاسئلة، والانشطة، والتدريبات لا تطلب من الطلبة القيام بعملية فحص الآراء للمضامين التي تحتاج إلى تفكير استنتاجي لكي تكون عملية الفحص دقيقة.

وأغفل كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي الكثير من مهارات التفكير الناقد، ومنها مهارات(التفريق بين المعلومات الصادقة من غير الصادقة، وتعرف مدى مقبولية النتائج والتعميمات، وإدراك مدى صحة النتائج، واكتشاف الحجج، وتحليل الحجج، وقبول الفكرة أو رفضها، وتحديد مدى كفاية المعلومات، وتقويم الادعاءات). ويرى الباحث أن معرفة صدق المعلومة من عدم صدقها يحتاج إلى مهارة خاصة لا يمتلكها الطالب في هذه المرحلة.

وأن تعرف مدى مقبولية النتائج والتعميمات تحتاج إلى قدرة تنبؤيه؛ لتحديد هذه النتائج والتعميمات، وهو ما يفتقر إليه الطالب في هذه المرحلة. وأن مهارة إدراك مدى صحة النتائج تحتاج أيضاً إلى تفكير تأملي، وعمليات قدح ذهني حتى يصل الطالب إلى مدى صحة النتائج.

وبالنسبة لمهارة اكتشاف الحجج، فإن المؤلفين يعتقدون بأن قدرة الطلبة على اكتشاف الحجج محدودة، فالحجة تحتاج إلى أدلة، وبراهين، ومجموعة قرائن تعززها، لتجعلها حجة قوية، وبالنتيجة فإن الطلبة لم يصلوا بعد إلى مرحلة النقد التي تمكنهم من ذلك.

وبالنسبة لمهارة التحليل الحجج فإن المؤلفين يرون أيضاً أنها تحتاج إلى قرائن كثيرة، ومعلومات وافية من المتعلم لتحليها. أما مهارة قبول الفكرة أو رفضها فإن المؤلفين لم يوجهوا اسئلة من هذا النوع، أو يعطوا أنشطة وتدريبات تعزز هذا الجانب؛ ربما لاعتقادهم ان عملية القبول أو الرفض لا تخص الطالب بالدرجة الاولى، لمحدودية قدراته في الحكم على الاشياء، فهم ربما يعتقدون أن الطالب لا يمتلك هذه الارادة في قبول أفكار معتمدة في الكتب أو رفضها.

وأما بالنسبة لمهارة تحديد مدى كفاية المعلومات. فيرى الباحث أن المعلومات التي يجري تضمينها في كتاب الصف الرابع الادبي لم تكن عن طريق دراسة تحدد مدى المعلومات التي يحتاجها الطلبة في هذه المرحلة. لذا تأتي المعلومات المتضمنة عشوائية لا يجري التركيز عليها، وإنما تأتي موزعة على الموضوعات توزيعاً عشوائياً أيضاً.

وأما بالنسبة لمهارة تقويم الادعاءات. فإن التركيز عليها ليس بالمستوى المطلوب، لان الادعاء يحتاج إلى مجموعة ذكاءات ودقة ملاحظة وعمق تفكير للكشف عن هذا الادعاء. ويعتقد أن الطالب في الصف الرابع الادبي لا يمتلك هذه القدرة.

واتفقت هذه الدراسة مع دراستي المالكي(٢٠٠٧)، بابوليا (Papoulia,2001) في تناول مهارات التفكير الناقد كتب اللغة للمرحلة الاعدادية وخاصة كتاب الصف الرابع الادبي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص هذا السؤال على: كيف تتوزع المهارات الفرعية للتفكير الناقد على مهاراتها الرئيسة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بجمع تكرارات المهارات الفرعية التي تنتمي لك مهارة رئيسة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي، وحساب النسبة المئوية لمجموع هذه التكرارات، وجمع التكرارات التي تنتمي إلى كل مهارة رئيسة، واستخراج النسبة المئوية لمجموع هذه التكرارات، وبيان رتبة كل مهارة بين مهارات الدراسة، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣)

توزيع المهارات الفرعية للتفكير الناقد على مهاراتها الرئيسة في كتاب الادب والنصوص للصف الرابع الادبي وتكراراتها ونسبها المئوية ورتبتها

المهارة الرئيسة للتفكير الناقد	التكرار	النسبة المئوية للمهارة	الرتبة
التعرف على الافتراضات	٢٣	%٦,٩٠	٤
التفسير	٨٢	%٢٤,٦٢	٢
الاستنتاج	١٩١	%٥٧,٣٥	١
التحليل	١٣	%٣,٩٠	٥
التقويم	٢٤	%٧,٢٠	٣
المجموع	٣٣٣	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم(٣) أن مهارة الاستنتاج قد حصلت على المرتبة الاولى بتكرار بلغ (١٩١) مرة بنسبة(٥٧,٣٥%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة التفسير في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٨٢) مرة بنسبة (٢٤,٦٢%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة التقويم في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (٢٤) مرة بنسبة (٧,٢٠%) من مجموع المهارات، وجاءت مهارة التعرف على الافتراضات في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (٢٣)مرة بنسبة (٦,٩٠%)، وجاءت مهارة التحليل في المرتبة الخامسة بتكرار بلغ (١٣) مرة بنسبة (٣,٩٠%).

وبهذه الارقام الواردة في الجدول رقم (٣)، نصل إلى نتيجة أن اللجان المتخصصة في تأليف المناهج لم يراعوا التوزيع المتكافئ نسبياً لمهارات التفكير الناقد، وأن هذا التفاوت الملحوظ لا يخدم العملية التعليمية والتي محورها الطالب، إذ إن المنهاج يعمل على تنمية شخصية الفرد بكافة جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية والدينية.

وأن تنمية هذه المهارات لدى الطلبة في المرحلة المبكرة له الاثر الكبير في بناء شخصية متوازنة، والطلبة في هذه المرحلة التأسيسية بحاجة ماسة إلى تنمية مهارات التفكير الناقد، بتدريبهم وتدريسهم وتعليمهم، وبذلك يصبحون قادرين على المشاركة في مجتمع تسوده الحياة الديمقراطية، وان تعليم التفكير الناقد ليس خياراً تربوياً، إنما هو ضرورة تربوية ملحة، ومن حق الطلبة أن يتعلموا كيف يفكرون تفكيراً ناقداً. وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج واس وهارلاند وميرسر (Wass, Harland& Mercer,2011) والتي أشارت نتائجها إلى أن اشتمال الكتب على مهارات التفكير الناقد، تسهل عملية نمو التفكير الناقد لدى الطلبة.

وتأتي هذه النتيجة متفقة أيضاً مع ما ذكره (Brook field) ، المشار إليه في الزغول (٢٠٠٥) باعتبار التفكير الناقد نشاط ايجابي يرفع من قيمة الفرد وثقته بنفسه، وعملية ونتاج في وقت واحد، فهو يعكس العملية العقلية التي تقوم على الفهم والاستدلال والخروج بالنتائج وإصدار القرارات، وسلوك داخلي ضمني يستثار بالمواقف الايجابية او السلبية.

ولذلك فقد ركز المنهاج على مهارة دون المهارات الاخرى، وبالنظر إلى هذه المهارات نجد أن مهارة الاستنتاج قد حظيت بنصيب وافر من هذه المهارات، وهذا يدل على الاهمية القصوى التي تحتلها مهارة الاستنتاج وبالذات في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، إذ إن بقدرة الفرد على استنباط أو استخلاص النتائج وفقاً للبيانات، أو العبارات، أو الأدلة، أو المعتقدات، أو الآراء، أو الشروحات، يتكون لديه القدرة على تحديد صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.

وجاءت هذه المهارة في المرتبة الأولى، إذ حصلت مهارة تحديد المأثورات المناسبة في النص منها على (٦١) تكراراً بنسبة (١٨,٣١%) ومهارة استخلاص نتائج من حقائق معينة على (٥٦) تكراراً بنسبة (١٦,٨١%) ومهارة تحديد الأفكار الفرعية الداعمة للفكرة الرئيسة على (٤٢) تكراراً بنسبة (١٢,٦١%) ومهارة اكتشاف التناقضات على (٢٦) تكراراً بنسبة (٧,٨٠%) في حين حصلت باقي المهارات وهي: التنبؤ بالنتائج، وتخمين البدائل، على أقل من (٥) تكراراً ولذلك فإن المهارات الأخرى لا تقل أهمية عن هذه المهارة.

ومهارة التفسير لها أهمية كبيرة في حياة الطالب المبكرة العملية الفكرية التي يحكم بها الفرد ما إذا كانت التفسيرات المقترحة تترتب منطقياً على المعلومات المقدمة أم لا. والتفسير هو الاستيعاب، والتعبير عن دلالة واسعة من المواقف، والمعطيات، والتجارب، والقواعد، والمعايير، والإجراءات.

ويشتمل التفسير مهارات فرعية متعددة كالتصنيف، واستخراج المعنى وتوضيحه، ولذلك فقد جاءت مهارة التفسير في المرتبة الثانية، إذ حصلت مهارة توضيح المعنى منها على (٢٧) تكراراً بنسبة (٨,١٠%) ومهارة استخراج المعنى على (١٨) تكراراً بنسبة (٥,٤٠%) ومهارة تحديد المشكلة على (١٥) تكراراً بنسبة (٤,٥٠%)، في حين حصلت المهارتان الفرعيتان لمهارة التفسير وهما: مهارة تصنيف المعلومات، ومهارة تعرف التفسيرات المنطقية على أقل من (١٥) تكراراً.

واتفقت الدراسة مع دراسة المالكي (٢٠٠٧) التي كان هدفها تحديد مهارات التفكير الناقد في مادة اللغة العربية. أما مهارة التقويم فقد جاءت في المرتبة الثالثة، إذ حصلت مهارة

إبداء الرأي فيما هو مطروح من آراء منها على (١٨) تكراراً بنسبة (٥,٤٠%)، في حين حصلت المهارتين الفرعيتين للتقويم وهما: تقويم الحجج، وتحديد الفكرة القوية أو الضعيفة على أقل المهارات تكراراً.

ولذلك فقد أهمل كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي العديد من المهارات الفرعية لمهارة التقويم وخاصة المهارات العقلية العليا للتفكير الناقد: كمهارة قبول الفكرة أو رفضها، ومهارة تحديد مدى كفاية المعلومات، ومهارة تقويم الادعاءات.

وأما مهارة التعرف على الافتراضات فقد جاءت في المرتبة الرابعة، إذ حصلت مهارة تعرف هدف الكاتب منها على (١٥) تكراراً بنسبة (٤,٥٠%)، في حين حصلت المهارتين الفرعيتين للتعرف على الافتراضات وهما: التفريق بين الحقيقة والرأي، وتعرف المعلومة غير المرتبطة بالنص على أقل المهارات تكراراً.

وجاءت مهارة التحليل في المرتبة الخامسة إذ حصلت مهارة حل المشكلات منها على (١٢) تكراراً بنسبة (٣,٦٠%)، ومهارة فحص الآراء على تكرار واحد بنسبة (٠,٣٠%). ولذلك فقد أهمل كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي مهارات التفكير الناقد لمهارة التحليل باعتبارها من المهارات العقلية العليا التي تعمل على نمو التفكير الناقد لدى الطلبة.

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة بابوليا (Papoulia,2001) التي أشارت أن ليس هناك تطور واضح في محتوى كتب فنون الأدب المقررة في المرحلة الإعدادية.

ومهارة التحليل لها أهمية قصوى في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي لأنها تساعد الطلبة على تجزئة المعلومات المركبة إلى أجزاء صغيرة، مع تحديد مسمياتها وأصنافها: لمعرفة العلاقات في الجمل أو المفاهيم أو الشروحات، أو أي شكل آخر من أشكال التعبير عن المعتقدات، أو الخبرات، أو الأسباب، أو المعلومات (الربضي، ٢٠٠٤؛ عبيدات وأبو السميد، ٢٠٠٥).

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها عملية تضمين كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي لمهارات التفكير الناقد يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١- استفادة القائمين على المناهج من نتائج التحليل وذلك بزيادة النصوص التي تنمي مهارات التفكير الناقد والموازنة بين هذه المهارات عند وضع المناهج الجديدة في المستقبل.

٢- التركيز على مهارات التعرف على الافتراضات، ومهارات التحليل، ومهارات التقويم إذ إنها تمثل نسبة منخفضة بين أنواع المهارات الأخرى.

٣- إجراء دراسات تتناول تحليل محتوى كتب أخرى من كتب اللغة العربية للكشف عن علاقتها وأثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد.

٤- اعتماد قائمة مهارات التفكير الناقد التي توصلت إليها الدراسة الحالية عند تحليل محتوى كتب مدرسية أخرى بوصفها معايير للتحليل.

المراجع

ابن سلمة، منصور والحارثي، وإبراهيم (٢٠٠٥). **المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته.** الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

أبو جادو، صالح (٢٠٠٤). **تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي.** بيروت: دار الفكر العربي.

أبو قطام، مسلم (٢٠٠٨). **مدى تركيز منهاج اللغة الإنجليزية الرسمي والمنفذ للصفين السابع والثامن على مهارات التفكير الناقد والإبداعي.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

استيتية، سمير (١٩٩٦). معايير تحليل منهاج اللغة العربية. **مجلة جامعة دمشق،** ٢،١ (١٢)، ١١٣ـ ١٣٥.

الإمام، محمد وإسماعيل، عبد الرؤوف (٢٠١٠). **التفكير الإبداعي والناقد رؤية عصرية.** عمان: دار الوراق.

البلوي، فايز(٢٠٠٩). **دراسة تحليلية للأسئلة الصفية في دروس القراءة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في محافظة العلا في المملكة العربية السعودية ودرجة ارتباطها بمهارات القراءة الناقدة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، الاردن.

تمام، إسماعيل(٢٠٠٠). **آفاق جديدة في تطوير منهاج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي عشر.** القاهرة: دار الهدى للنشر والتوزيع.

حبيب، مجدي(٢٠٠٣). **تعليم التفكير في عصر المعلومات.** القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الحلاق، علي(٢٠١٠). **اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية.** عمان: دار المسيرة للنشر.

الحموري. هند والوهر، محمود(١٩٩٧). تطوير القدرة على التفكير الناقد وعلاقة ذلك بالمستوى العمري والجنس وفرع الدراسة. **مجلة دراسات الجامعة الاردنية،** ٢٥ (١١)، ١١٢ -١٢٦.

الخليلي، أمل (٢٠٠٥). **الطفل ومهارات التفكير.** عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى(٢٠٠٦). **تحليل المحتوى في مناهج التربية الاسلامية وكتبها.** عمان: دار وائل.

داود، محمد(٢٠٠٩). **جدلية اللغة والفكر.** القاهرة: دار غريب.

الدردور، عامر(٢٠٠١). **أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف السادس الاساسي.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

الربضي، مريم(٢٠٠٤). **أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الاردن لتلك المهارات ودرجة ممارستهم لها.** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.

الرواشدة، إبراهيم والجراح، ضياء والطيطي، محمد والطعاني، وحيد، والحسون، عدنان(٢٠٠٣). **أساليب تدريس العلوم والرياضيات لمرحلة رياض الاطفال الاساسية الدنيا.** اربد: دار الامل.

ريان، محمد(٢٠١٠). **التفكير الناقد والتفكير الابتكاري تعلمها وتعليمها للرقي الحضاري والتقدم العلمي.** عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الزغول، عماد (٢٠٠٥). **مبادئ علم النفس التربوي.** العين: دار الكتاب الجامعي.

السرور، ناديا(٢٠٠٥). **تعليم التفكير في المنهج المدرسي** . عمان: دار وائل.

طعيمة، رشدي (٢٠٠٨)، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه. أسسه، استخداماته.** القاهرة: دار الفكر العربي.

عبيد، وليم وعفانة، عزو(٢٠٠٣). **التفكير والمناهج المدرسي**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر.

عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة(٢٠٠٥). **الدماغ والتعلم والتفكير**. عمان: دار دي بونو للنشر والتوزيع.

العتوم، عدنان(٢٠٠٤). **علم النفس المعرفي**. عمان: دار المسيرة.

العرايشي، محمد(٢٠٠٨). **درجة تركيز كتابي اللغة العربية للصف العاشر الاساسي على مهارات التفكير الناقد ودرجة امتلاك الطلبة لهذه المهارات في مديرية التربية والتعليم لقصبة السلط**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

العوفي، عبد الرحيم(٢٠٠٨). **درجة توافر المهارات المرتبطة بالقراءة الناقدة في اسئلة كتابي القراءة والنصوص للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

المالكي، زكية(٢٠٠٧). **تحليل محتوى كتاب القراءة لطالبات الصف السادس الابتدائي في ضوء مهارات التفكير المنظومي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

محمد، وائل وعبد العظيم، ريم(٢٠١٢). **تحليل محتوى المنهج في العلوم الانسانية**. عمان: دار المسيرة.

مرعي، توفيق والحيلة، محمد(٢٠١٠). **المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها واسسها وعملياتها**. عمان: دار المسيرة.

مصطفى، نمر(٢٠١١). **تنمية مهارات التفكير**. عمان : دار البداية ناشرون وموزعون.

الهاشمي، عبد الرحمن والعزاوي، فائزة (٢٠٠٦). **دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

الهاشمي، عبدالرحمن وعطية، محسن(٢٠٠٩). **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

Deud, N & Husin, Z. (2004). **Developing critical thinking skills in computer- aided extended classes.** British Journal of Educational Technologty, 33(3), 477-487.

Lipman, M. (1995). **Crtical thinking**- what can it be? Contemprary Issues in Curriculum: Allan, Inc.

Papoulia, T. (2009). **Continuty and change in language at texbooks in Greek primary schools** . L 7- Educational Studies in Languge and Literature, 1(3) 195-207.

Wass R. Harland , T. & Mercer ,A.(2011). **Scaffolding Critical thinking in the Zone of Proximal Development Higher**. Research and Development, 30(3), 317-328.